

التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير أسبوعي يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن. يتناول أبرز التطورات السياسية والعسكرية والأمنية والاستراتيجية. والتطورات الإقليمية والدولية المتعلقة بها

Strategy
WATCH



المركز
الإستراتيجي

اقرأ في هذا العدد

وحدات "إسرائيلية" خاصة لمواجهة خطر تنظيم الدولة ص 2

الجيش التركي يبحث إمكانية التوغل في سوريا ص 3

مخاوف الأردن من تحول درعا إلى "إدلب" أخرى يوقف تمدد المعارضة ص 3

لماذا تقدم تركيا على اجتياح سوريا؟ ص 5

هل الأكراد أصدقاء أمريكا المفضلين؟ ص 6

بشار يفقد السيطرة على سوريا

صرح عاموس جلعاد، المستشار الاستراتيجي لوزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعالون، في مؤتمر أمني يوم الإثنين 29 يونيو أن النظام السوري قد انتهى: "وسيدكر التاريخ بشار الأسد على أنه أضع سوريا... لقد فقد حتى الآن 75 بالمائة من البلاد، ولا يحكم على الأرض سوى 20 بالمائة منها، وقد يتقلص حكمه في الفترة القادمة ليصبح رئيساً على علويستان"، وتعكس هذه التصريحات قلق المؤسسات الأمنية في المنطقة من احتمالات تقسيم سوريا بعد أربع سنوات من الصراع، ويعتقد الكثير من المحللين أن النظام يركز جهوده في الفترة الحالية على تعزيز سيطرته في المناطق الغربية لإنشاء رقعة تمتد من دمشق مروراً بحمص وحماة وصولاً الى ساحل البحر المتوسط، لتشمل بذلك المناطق العلوية.

مخاوف من تشكل دويلة كردية في الشمال السوري

تخطط حكومة أنقرة لبناء منطقة عازلة شمال سوريا لمنع ولادة دويلة كردية يمكن أن تهدد أمن تركيا وتوفر ملاذاً آمناً لمقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وجاء انتصار الأكراد في تل أبيب التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة ليمنحهم فرصة لربط ثلاثة جيوب كردية مع بعضها البعض في دويلة "روجوفا" التي تشمل ثلاثة جيوب يتجمع الأكراد فيها وتحديداً في عين العرب وتل أبيب ومدينة عفرين، وتقول صحيفة "تلغراف" إن رئيس ما يسمى "المجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة" أكرم حسو يتصرف وكأنه رئيس دولة، فهو: "يتحدث عن سياسات اقتصادية وضرائب على التصدير وعن جنود يحرسون الحدود ويتعهد بفرض النظام والقانون وتوفير الأمن لأبناء دويلته"، ويقوم حسو باقتطاع الضريبة عن الشاحنات والمنتجات التي تنتظر المرور عبر الفرات في طريقها إلى إقليم كردستان، كما تشتري حكومة دولته المحاصيل التي ينتجها المزارعون وتخزنها كي تبيعها في سوريا والعراق.

وعلى الرغم من تعيين مسيحية كاثوليكية نائبة له؛ إلا أن التقارير عن حكم حسو تشير إلى انتهاج سياسة الطرد الممنهج لغير الأكراد من المنطقة وقيام حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات الحماية الشعبية بتكريم الأفواه، حيث يقول أنور ناسو عضو الحزب المعارض "يكيئي": "لقد اتفقنا على التشارك في السلطة لكن حزب الاتحاد الديمقراطي لم يلتزم بها"، وحتى المجلس الوطني الكردي الذي يقيم ائتلافاً مع حزب الاتحاد الديمقراطي يشعر بالغضب.

قلق روسي من الحشود العسكرية على الحدود مع سوريا

أفاد تقرير خاص لموقع "ديكا" (30 يونيو) أن الحشود العسكرية التركية والأردنية على حدودهما مع سوريا قد أثارت حفيظة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي بادر باستدعاء وزير الخارجية السورية وليد المعلم وأكد له استمرار موسكو في خيار: "دعم سوريا والقيادة السورية والشعب السوري"، وتعهد بحماية النظام السوري إضافة إلى تحذير الغرب من مغبة التدخل العسكري في سوريا أو محاولة الإطاحة بحكم بشار. وعلى الرغم من عدم تحديد طبيعة رد فعلها إزاء الحشد العسكري التركي-الأردني؛ إلا أن موسكو تمتلك عدة خيارات عسكرية: فقواتها البحرية في مناطق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود قادرة على الوصول الى سوريا في وقت قصير، وقواعد سلاح الجو الروسي الجنوبية أيضاً قريبة بما يكفي للتدخل في مناطق حظر الطيران التي تقام فوق سوريا.

وأشارت المصادر إلى أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الروسي الذي بدا غاضباً من محاولة تغيير معادلة الصراع في سوريا باستخدام القوة، إلا أن أوباما قد قلل من جدوى هذه الحشود مؤكداً عدم وجود خطط عسكرية لأي تدخل وشيك.

وحدات "إسرائيلية" خاصة لمواجهة خطر تنظيم الدولة

كشف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال غادي ايزنكوت (7 يوليو 2015) عن تشكيل لواء كوماندوز لمواجهة خطر تنظيم الدولة المتطرف في المناطق الحدودية، مؤكداً أن عمليات التسليح والتدريب التي تجريها عناصر هذا اللواء تشمل عمليات استثنائية خارج نطاق العمليات العسكرية الروتينية. وتوقع رئيس أركان الجيش أن يقوم هذا اللواء بمهام "جريئة وسرية وفعالة" ضد الجماعات الإرهابية التي تمثل خطراً في المنطقة الممتدة من صحراء سيناء إلى الحدود الشمالية في مواجهة مع "حزب الله" وكذلك في المناطق الحدودية مع سورية، مؤكداً أن مثل هذه العمليات ستتم من خلال التنسيق والتعاون الوثيق مع الجيش المصري وأجهزة استخبارات الدول الصديقة. ويجمع لواء الكوماندوز الجديد مهارات مختلفة وقدرات مميزة للقيام بعمليات على مستوى عال من العمليات السرية والسريعة والتعمق خلف خطوط العدو. ولتشكيل هذه القوة تم دمج أربع فرق خاصة هي:

- **مجلان:** تختص بتدمير أجهزة العدو بالتركيز على الوحدات المسلحة، وأعضاؤها مجهزون بالتكنولوجيا الاستخباراتية لجمع البيانات ونقلها.
- **دوفديفان:** مهامها تصفية الإرهابيين المستهدفين واعتقال المشتبه بهم، ويعمل أعضائها تحت غطاء التخفي عن طريق التغلغل في صفوف العدو والاندماج مع البيئة المعادية.
- **ايجوز:** تستخدم تكتيكات حرب العصابات المأخوذة من كتب المنظمات الإرهابية.
- **رهون:** تندمج أيضاً بالتمركز بلباس المحليين ضمن خطوط العدو بهدف جمع المعلومات والكشف عن العمليات الإرهابية وإحباطها في المناطق الوعرة. أما قائد الفرقة الجديدة فهو الكولونيل ديفيد زيني من الفرقة (98)، الذي كلف بمهمة الإعداد لإستراتيجيات عسكرية مختلفة تقوم على مواجهة عدو متقلب ومستمر الحركة.

شريان حياة النظام السوري

يمر عبر قناة السويس

نقل تقرير "ديبكا ويكلي" (28 يونيو 2015) عن مصادر في سوق النفط العالمية أن إيران تشحن ملايين البراميل من النفط إلى الساحل السوري لمساعدة جيش النظام على البقاء في الظروف الصعبة التي يمر بها في الآونة الأخيرة، وذكر المصدر أن عمليات الشحن تتم من خلال 10 ناقلات نفط إيرانية عملاقة من طراز (suezmax) والتي تبلغ سعة الواحدة منها 160 ألف طن، حيث تعبر هذه الناقلات قناة السويس بصورة دورية قادمة من الخليج العربي.

تشكيل مجموعة أزمة في الأردن

لمواجهة خطر "تنظيم الدولة"

تشير الأنباء الواردة من عمان أن الملك عبدالله الثاني قد أمر في 24 يونيو بتشكيل مجموعة أزمة لرصد مخاطر تنظيم الدولة المتطرف على أمن الأردن وتقييم آليات التعامل معها، ومن أبرز أعضاء هذه المجموعة قائد جهاز الأمن العام فيصل الشوبكي، ووزير الداخلية والدفاع، وقادة الأسلحة الثلاثة بالجيش الأردني، ويتأسس المجموعة الأمير علي بن الحسين الأخ الأصغر للملك عبدالله، ويسود القلق من إمكانية مبادرة التنظيم المتطرف للقيام بأعمال إرهابية داخل الأراضي الأردنية انطلاقاً من الحدود مع سوريا والتي يوجد فيها بعض المجموعات التابعة للتنظيم.

مؤتمر وشيك يمكن أن يفضي إلى تدخل الحرس الثوري الإيراني في سوريا والعراق

ذكر موقع "إنترليجنس أونلاين" (8 يوليو 2015) أن طهران تحضر مؤتمر سوري عراقي بعد رمضان، ومن المتوقع أن يسفر المؤتمر عن طلب حكومتي بغداد ودمشق تدخل الحرس الثوري الإيراني لإعادة سيطرة حكم حيدر العبادي وبنشار أسد على الأجزاء التي فقداها من البلاد، وسيمنح هذا المؤتمر الشرعية اللازمة للتدخل العسكري الإيراني المعلن، وذلك في الوقت الذي تعد فيه القوات الإيرانية خطاً بديلاً لتجاوز الإخفاقات التي مني بها قاسم سليمان في الآونة الأخيرة في كل من سوريا والعراق.

الجيش التركي يبحث إمكانية التوغل في سوريا

ذكرت تقارير إخبارية تركية أن قيادة الجيش التركي دعت إلى اجتماع لقادة الفرق المنتشرة على الحدود الجنوبية مع سوريا، وقالت صحيفة "حرييت" التركية الواسعة الانتشار اليوم الأحد (5 يوليو 2015) إن الجيش التركي دعا قادة القوات المنتشرة على طول الحدود مع سوريا إلى اجتماع الأسبوع المقبل لبحث إمكان تنفيذ عملية توغل داخل الأراضي السورية.

وذكرت الصحيفة على موقعها الإلكتروني أن القوات المسلحة التركية أمرت قادة الوحدات المنتشرة على طول الحدود بالتوجه إلى المقر العام في أنقرة لمناقشة تفاصيل تدخل عسكري في سوريا، وذلك بعد أن تم نشر آلاف المقاتلين ونحو 400 ناقلة جند مدرعة في المناطق الحدودية مع سوريا إضافة إلى وضع خطط سرية لتأمين غطاء جوي لهذه القوات، وذكر موقع "ترك برس" الإلكتروني التركي أن دفعة جديدة من البطاريات المضادة للصواريخ والقذائف أرسلها الجيش التركي وصلت صباح اليوم إلى ولاية كيليس الحدودية مع سوريا.

وتشير المصادر إلى أن الحشد العسكري التركي يهدف إلى الاستجابة لمخاطر امتداد تنظيم الدولة المتطرف إضافة إلى إعاقة مشروع الممر الكردي الذي يتم تنفيذه في المناطق الشمالية لسورية بقيادة تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

وكانت حكومة أنقرة قد عززت إمكاناتها الدفاعية مطلع شهر يوليو على طول الحدود عبر نشر دبابات وصواريخ مضادة للطائرات وقوات، وذلك بالتزامن مع تصريح الرئيس رجب طيب اردوغان إن بلاده لن تسمح قط بتشكيل دولة كردية على حدودها الجنوبية ونشر صحف تركية تقارير عن أن الحكومة تدرس إقامة منطقة عازلة على امتداد الحدود مع سوريا.

جدل حول جدوى الحشود العسكرية التركية والأردنية

أثار موقع ديلي بيست (4 يوليو 2015) قضية الجدل المحتدم في واشنطن حول سيناريوهات التدخل العسكري في سوريا، وجدوى إقامة مناطق عازلة شمال وجنوبي البلاد، وذلك بالتزامن مع قيام الأتراك بتعزيز قواتهم المرابطة في الجنوب بنحو 18 ألف مقاتل، وقيام الأردن كذلك بتعزيز قواتها المرابطة شمال البلاد، وأشار الموقع إلى أن تركيا والأردن، على الحدود الشمالية والجنوبية لسورية، لديهما مصلحة مشتركة في إقامة مناطق عازلة، إذ يستقبل البلدان أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين، وكلاهما يشعر بالخطر من امتداد الجماعات المتطرفة على الحدود معهما، ولا شك في أن تأسيس منطقة عازلة سيدراً عنهما الكثير المخاطر الأمنية، ويثير الملف الكردي خلافات كبيرة بين واشنطن وأنقرة التي تشعر بالقلق من الاستقلال المتزايد الذي أبداه الاتحاد الديمقراطي لكردستان، وهو فرع مسلح ومدعوم من قبل الولايات المتحدة متصل بحزب العمال الكردستاني، الذي تعتبره تركيا (والولايات المتحدة أيضاً) منظمة إرهابية. لم يخف الاتحاد الديمقراطي لكردستان نيته لإنشاء "روجافا"، وهي دويلة كردستانية سورية تعادل ما حافظ عليه الأكراد في شمالي العراق لعقود، ويبدو أن المكاسب العسكرية التي حققتها "وحدات حماية الشعب" التابعة للاتحاد الديمقراطي قد أثارت أنقرة أكثر مما فعل تنظيم الدولة المتطرف.

ووفقاً لمصادر عسكرية فإن القيادة التركية قد أعدت خطاً لإنشاء منطقة عازلة داخل الأراضي السورية بعمق 30 كيلومتراً وبطول 100 كيلومتر تمتد من قرية "عين العرب" (كوباني) وحتى بلدة "مارع" التي تسيطر عليها المعارضة السورية، في حين تؤكد مصادر غربية أن: "الهدف الرئيس من الحشد العسكري الأردني يتمثل في إنشاء منطقة آمنة على حدود الأردن، تمتد عبر محافظتي درعا والسويداء السوريتين في الجنوب، وتضم مدينة درعا".

54 ألف مقاتل تركي على الحدود مع سوريا!

أكد مصدر أمني رفيع المستوى في 5 يوليو 2015 أن الحشد العسكري التركي يبدو أكبر مما هو معلن عنه، وأشار المصدر إلى أن مجموع القوات المرابطة في الجبهة الجنوبية قد بلغ 54 ألف مقاتل من الفرق المدرعة والوحدات الخاصة قد تم إرسالها إلى جنوب البلاد بالتزامن مع عقد اجتماع طارئ لقيادة الجيش في أنقرة، حيث نوقشت فكرة النزج بقوات محدودة إلى الداخل السوري، بالإضافة إلى زرع ألغام على طول الحدود مع سوريا لمنع تسلل المقاتلين من الأكراد وتنظيم الدولة المتطرف إلى البلاد.

مخاوف الأردن من تحول درعا إلى "إدلب" أخرى يوقف تمدد المعارضة

تحدثت تقارير غربية مطلع شهر يوليو عن وجود خطط لدى الجيش الأردني لفرض منطقة عازلة جنوب سوريا وإنشاء ممر إنساني في درعا والسويداء حيث تتقلص سيطرة النظام على تلك المحافظات التي تنتشر فيها فصائل إسلامية معارضة منها "جبهة النصرة".

وتشعر الأردن بالقلق من إمكانية مبادرة "الجهاديين" إلى استغلال ضعف النظام السوري لتأسيس موطئ قدم لهم على طول الحدود الجنوبية مع الأردن.

ويشير دبلوماسيون غربيون إلى أن عمان وحلفاءها الدوليين يحرصون على تجنب قيام "إدلب أخرى" جنوب سوريا، وذلك في إشارة إلى الانسحاب المفاجئ للنظام من مدينة إدلب في شهر مارس الماضي، وسيطرة كتائب المعارضة الإسلامية على المدينة ومحيطها.

ولذلك فإن عمان لم تدعم الحملة الأخيرة التي شنتها فصائل المعارضة للسيطرة على مدينة درعا، حيث يرى الأردنيون أن الوقت لم يحن بعد لتنفيذ خطة شاملة تهدف إلى إنشاء منطقة جنوبية عازلة عاصمتها درعا، وهي تتفق في ذلك مع الإدارة الأمريكية التي لا تريد سقوطاً مفاجئاً لمدينة درعا الإستراتيجية بيد جبهة النصرة والفصائل الإسلامية المتحالفة معها.

وأكد تقرير "ديبكا ويكلي" أن قيادة غرفة العمليات المشتركة في الأردن (CF-J) غير مقتنعة بجهوزية فصائل المعارضة الجنوبية لتولي السلطة في حال انهيار النظام، ولذلك فهي تعارض أي تمدد غير مدروس لها في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

كيف يمكن حماية المصالح الأمريكية في سوريا؟

نشر معهد (Middle East Institute) دراسة للباحث الأمريكي دانيال سيور، لخص فيها المشهد السوري على الأرض بقيام ستة كيانات على النحو التالي: 1- دولة علوية شيعية برعاية ودعم روسي إيراني على امتداد الساحل والحدود اللبنانية السورية 2- المحافظات الجنوبية تحت سيطرة القوى المعتدلة مدعومة من السعودية والأردن 3- محيط العاصمة دمشق تحت سيطرة عدد من الفصائل أبرزها جيش الإسلام 4- المنطقة الشرقية التي تشكل نحو ثلثي سوريا تحت سيطرة تنظيم الدولة 5- شمال شرق ووسط الشمال تحت سيطرة حكم ذاتي كردي مدعوم بإسناد جوي أمريكي 6- شمال غرب سوريا تحت سيطرة جيش الفتح الذي ترعاه كل من تركيا وقطر وتعتبر جبهة النصرة أحد مكوناته الأساسية.

واستبعد التقرير (الذي نشر في نهاية شهر يونيو الماضي) سقوط نظام بشار الأسد على يد أي من خصومه، مرجحاً في الوقت ذاته استمرار ضعف النظام وفقدانه للمزيد من المناطق الإستراتيجية. وفي ظل هذه المعادلة الصعبة رأى التقرير أن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية تكمن في العمل على استئصال تنظيم الدولة، ومنع امتداد الأزمة عبر الحدود، وقد يتطلب ذلك الاعتماد على النفوذ الإيراني لوقف امتداد الجماعات المتطرفة السنية غرب البلاد وذلك بالتزامن مع بذل الضغوط على تركيا وقطر لوقف الدعم اللتان تقدمانه إلى تلك الجماعات.

أما في المناطق الشمالية الخاضعة للأكراد وكذلك في المنطقة الجنوبية على طول الحدود مع الأردن وإسرائيل فإنه يتعين فرض حالة من الاستقرار عبر توفير الحماية من قصف النظام، وتوفير ملاذات آمنة لعودة المهجرين من تركيا والأردن وترميم الوضع الاقتصادي والإداري وتوفير نمط من الإدارة المحلية وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

وأوصى التقرير بالاستمرار في منع تمدد تنظيم الدولة باتجاه المناطق السنية أو مناطق الأكراد من خلال القصف الجوي المركز، مشيراً إلى أن حالة التشطي قد تطول بعض الوقت إذ إنه من غير الممكن جمع هذه المكونات المتناقضة تحت سلطة مركزية موحدة، ومحذراً من إمكانية وقوع المزيد من عمليات التطهير العرقي في ظل التنافس على الموارد وغياب الحدود الفاصلة بين الفرقاء المتخاصمين.

هل لا زال بالإمكان تجنب تقسيم كل من العراق وسوريا؟

نشر موقع (Middle East briefing) بحثاً يتناول الجدل الدائر في الأروقة الغربية حول جدوى تقسيم العراق وسوريا على ضوء تفكك السلطة المركزية وتمدد تنظيم الدولة الذي بات يسيطر على مناطق شاسعة في كلا البلدين بالإضافة إلى تنامي الاحتقان والمواجهات الطائفية وتفكك العقد الاجتماعي وقيام الأكراد بخلق واقع على الأرض قد يؤدي إلى تشكيل دولة مستقلة لهم في المناطق الشمالية.

ورأى التقرير (الذي نشر في 26 يونيو 2015) أنه ينبغي على الأكراد عدم الوقوع في شهوة الانتقام وتجنب خطأ استعداء السنة عليهم إذا كانوا يرغبون بالمزيد من الدعم الأمريكي.

وفي الجهة المقابلة؛ لا يشكل تنظيم الدولة تحدياً عسكرياً فحسب؛ بل يجب التعامل معه على أنه ظاهرة ثقافية وسياسية وجيوسياسية سيكون لها تأثير على مستقبل المنطقة برمتها، خاصة وأن كتاب المعارضة قد بدأت تتوحد وتضم في صفوفها جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة كمكون أساسي، مما يفرض مخاطر قد تفوق في طبيعتها خطر بقاء النظام السوري، وينظر المحللون الغربيون إلى تشكيل جيش الفتح في الجنوب السوري على أنه كيان منافس للجيش الحر الذي يعاني من تحديات غير مسبوقة على صعيد القيادة والتأثير.

وفي ظل انسداد الأفق لأي تسوية قريبة في سوريا ستبقى الفصائل المتناثرة على امتداد سوريا مسيطرة على المناطق الخاضعة لها مهما حاول الأسد استعادة المبادرة بنفسه الأسد قد تحول إلى زعيم ميليشيا طائفية تقتصر سيطرتها على العاصمة وعلى المناطق الغربية من البلاد، ومن الصعب عودة البلاد إلى سابق عهدها.

وكذلك الحال بالنسبة للمليشيات الحشد الشعبي العراقي التي تسيطر على مناطق في الوسط، ولا يتوقع خروجها من تلك المناطق التي سيطرت عليها بقوة السلاح، مما يعزز من شعبية تنظيم الدولة في المناطق السنية ويدفع للمزيد من الاعتماد على الميليشيات الكردية في ظل ضعف حكومة بغداد، ولتغيير تلك المعادلة المشوومة حذر بترابوس من خطر المليشيات الشيعية ودعا إلى تسليح القبائل السنية، لكنه واجه معارضة شيعية شرسة، ويبدو أن فكرة عراق مقسم أصبحت تدور في خلد المسؤولين الأمريكيين.

تركيا والمعضلة الكردية في سوريا

أكدت دراسة لمعهد (Brookings) في مطلع شهر يوليو الجاري أن الحشود العسكرية على الحدود مع سوريا تنطلق من رغبة أنقرة في درء مخاطر امتداد تنظيم الدولة وحزب العمل الكردستاني على حد سواء.

وألمحت الدراسة إلى وجود دوافع أخرى داخلية تتعلق بنتائج الانتخابات البرلمانية التي خسر فيها حزب العدالة أغليته بعد أن خسر أصوات الناخبين اللذين صوتوا لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي نتيجة حنقهم على أردوغان بسبب احجامة عن مساندة أكراد كوباني واتهامهم إياه بتبني الخط القومي بعد إيقافه المفاوضات مع حزب العمل الكردستاني. وفي المقابل فإن مبادرة حزب الحرية والعدالة إلى انتهاج خط قومي والدعوة إلى انتخابات مبكرة يمكن أن يسهم في إقناع الناخب التركي (الذي يخشى من تشكيل حكومة إئتلاف ضعيفة) بإعادة التصويت له ليعود الحزب إلى تفرده في تشكيل الحكومة.

لكن هذه السياسة تجد معارضة شديدة في صفوف المؤسسة العسكرية التي ترى أنه في ظل غياب قرار أممي فإن التدخل سيكون مغامرة في المستنقع السوري وكذلك بسبب الخشية من مواجهة مباشرة أو بالوكالة مع روسيا حليفة الأسد والخوف من وقوع كارثة اقتصادية جراء الانخراط في صراع طويل الأمد.

وفي تعليقه على تسارع الأحداث قال إبراهيم خان مستشار أردوغان: "إن التدخل العسكري لا يبدو عملاً حكيماً لكن ما يجري على حدودنا ليس زوبعة في فنجان وبما أن الفوضى تطرق بابنا فإن هنالك الكثير من عوامل الدفع والجذب قد تغري تركيا للتدخل."

لماذا تقدم تركيا على اجتياح سوريا؟

نشر معهد (Brookings) دراسة لكل من جبرمي شابيرو وعمر طاشبينار في 2 يوليو 2015 تناولت الدوافع الكامنة لقرع طبول الحرب في تركيا والتي تتعدى فكرة إنشاء منطقة آمنة على طول 70 ميل وبعمق 20 ميل، فجميع القوى الإقليمية لديها وكلاء من الداخل يقومون بالقتال نيابة عنها، وليس من مصلحة تركيا الدخول في صراع مباشر طويل الأمد مع تنظيم الدولة أو حزب العمال الكردستاني. ويرى الباحثان أن الدافع الحقيقي لهذه الحشود يتعلق بارتدادات الانتخابات النيابية التي أفقدت حزب العدالة والتنمية أغلبيته المريحة، إذ تمثل عملية التعبئة الإعلامية فرصة لإثارة المشاعر القومية لدى الأتراك، وتخويفهم من استمرار التزدي الاقتصادي في حالة تشكيل حكومة ائتلافية ضعيفة، مما يساعد على الإعلان عن انتخابات مبكرة في ظروف تخدم حزب العدالة والتنمية وتزيد من فرصه على استعادة الأغلبية البرلمانية. أما على الصعيد الدولي فهناك قلق و غضب تركي من التحالف الأمريكي مع الأكراد في محاربة تنظيم الدولة ويرى الأتراك أن نجاح الأكراد مرده الرغبة الأمريكية في إسنادهم جوا وتسليحهم مما يشكل تهديداً لأمن تركيا في حال تحقيق مشروع الحكم الذاتي لأكراد سوريا، ويبدو أن التلويح التركي باجتياح سوريا يهدف للضغط على الولايات المتحدة لتبديل سياستها تجاه التحالف مع الأكراد فتركيا أقدر من الكرد على مجابهة تنظيم الدولة. وبناء على ذلك فإن التلويح باستخدام القوة يحقق مصالحين إحداهما لتعزيز فرص الحزب الحاكم في انتخابات مبكرة، والأخرى فيما يتعلق بدرء خطر النزعات الانفصالية الكردية عن تركيا.

المكاسب والخسائر التركية المحتملة
جراء التدخل العسكري في سوريا

نشر معهد (Washington Institute) دراسة للباحث سونير كاجبتاي في 2 يوليو حول المكاسب والخسائر المحتملة للتدخل العسكري التركي في سوريا، وأشار فيها إلى أنه على الرغم من المغنم المتوقعة لهذا التدخل إلا أنها ستكون قصيرة الأجل، وسرعان ما يمكن أن تواجه أنقرة مشاكل جمة على المدى البعيد أبرزها: خسارة تأييد أكراد تركيا، و تعزز النزعة الانفصالية لديهم، وتنامي المد القومي الكردي إثر حصولهم على أكثر من 80 مقعداً في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ولا شك في أن ذلك سيحفزهم لمزيد التعاون مع إخوانهم الأكراد في سوريا والعراق والذين يحظون بدعم عسكري سخي من أمريكا. وأضاف سونير أن عقدة خذلان أردوغان وحدات حماية الشعب الأكراد في كوباني قد تتطور لتصبح قضية وطنية شبيهة بقضية قبرص التي لا زالت عصية على الحل، يضاف إلى ذلك ما يمكن أن يجره التدخل العسكري التركي في سوريا من توتر مع حلفاء سوريا وخاصة إيران وروسيا، وسيكون لذلك التوتر ضرر كبير على الاقتصاد التركي، فضلاً عن الخسائر المحتملة لحرب طويلة الأمد مع تنظيم الدولة شمالي سوريا والعراق. أما المنافع - وهي محدودة - فتتمثل في إنشاء منطقة مناهضة لنظام الأسد، وسيعزز ذلك من العلاقات التركية مع السعودية وقطر، ويمكّن الأتراك من إنشاء جيب في الشمال السوري وسيعود ذلك بمكاسب جمة على الاقتصاد التركي، فضلاً عن رفع العبء المتمثل في الأعداد الكبيرة للاجئين السوريين في تركيا. ودعا الكاتب أنقرة إلى التفكير ملياً قبل الإقدام على هذه الخطوة المثيرة للجدل، مؤكداً أن الزج بتركيا لإنشاء منطقة آمنة بين جرابلس واعزاز قد يترتب عليه نتائج خطيرة لا تُحتمل عقباها.

المعارضة السورية تشن هجوماً على قوات النظام جنوب سوريا

نشر معهد دراسات شؤون الحرب (ISW) دراسة بعنوان: "المعارضة تشن معركة جديدة في جنوب سوريا" (2 يوليو 2015) للباحثة جينيفر كارافيليا أشارت فيها إلى أهمية المعركة التي أطلقت عليها المعارضة اسم: "عاصفة الجنوب" وتهدف إلى إخراج قوات النظام من مدينة درعا ودفعه - في المرحلة الأولى - للتراجع نحو مدينة إزرع ومن ثم العمل على إخراجها كلياً من محافظة درعا والضغط باتجاه العاصمة دمشق التي تبعد حوالي 100 كم عن المدينة.

وقد أشادت الباحثة بقدرة فصائل المعارضة على تلافي خلافاتها الإيديولوجية وتشكيل قوة موحدة تحت إشراف غرفة عمليات مشتركة، وما سبق ذلك من استحداث هيئة تنسيقية لأكثر من 40 فصيلاً، وذلك على الرغم من عدم وضوح موقف غرفة التنسيق لعمليات الجنوب في الأردن.

وأشارت الباحثة إلى أن المبادرة كانت من جهة الفصائل الإسلامية وعلى رأسها جبهة النصرة وحركة أحرار الشام والتي قامت بتشكيل جيش الحرمون في شمال محافظة القنيطرة في 16/06/2015 وبعدها ببضعة أيام قامت النصرة وحركة أحرار الشام بالاشتراك مع سبعة فصائل بإعلان تشكيل "جيش الفتح" ويبدو أن هنالك تنسيق بين جيش الحرمون من جهة وجيش الفتح وغرفة عمليات عاصفة الحق التي توصف فصائلها بالمعتدلة وتعمل في الشمال الغربي لمحافظة درعا وتتبع الجيش الأول التابع للجبهة الجنوبية ومن المحتمل أن تتشارك هذ التشكيلات الثلاث فيما بينها رغم الخلافات الإيديولوجية بينها.

وترى الكاتبة أن الإعلان عن عاصفة الجنوب سيكون له تأثير كبير على قوات النظام التي تعاني من انكسارات على امتداد الأراضي السورية ومن الممكن أن يمتد هذا التأثير إلى العاصمة السورية في الفترة القادمة، ولذلك فإن النظام يقوم بتعزيز تحصيناته على الأطراف الجنوبية والجنوبية

الغربية لدمشق، وتتحدث مصادر أمنية عن إمكانية لجوء بشار إلى استخدام مخزون من الأسلحة الكيميائية إذا شعر بتهديد في عقر داره.

وبناء على هذه المعطيات فإن الكاتبة تدعو الإدارة الأمريكية إلى المزيد من الانخراط في الحالة السورية من خلال الانفتاح على مختلف فصائل المعارضة، والتوصل معها إلى توافقات حول مرحلة ما بعد الأسد ودراسة سبل التعاون معها في مواجهة تنظيم الدولة، وسحب عنصر المبادرة من جبهة النصرة لصالح الفصائل الأكثر اعتدالاً في المعارضة.

هل الأكراد أصدقاء أمريكا المفضلين؟



نشر معهد (Atlantic Council) دراسة للباحثين آرون شتاين ومايكل ستيفينز تناولت أبعاد العلاقة بين أمريكا والأكراد بعد سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية (PYG) على مدينة تل أبيب وتوسعهم في الشمال السوري بغطاء جوي أمريكي ودعم سخي أحياء طموحهم بتأسيس جيش يبلغ تعدادة خمسون ألف مقاتل وإنشاء ما يسمى دولة غرب كردستان التي تمتد من عفرين غرباً إلى دجلة شرقاً.

وقد أثارت هذه التطورات حفيظة العرب والأترك الذين أبدوا امتعاضهم من استمرار الإدارة الأمريكية في تقديم السلاح والذخيرة والدعم الجوي لوحدة حماية الشعب على الرغم من عمليات التطهير العرقي التي مارسوها ضد السكان العرب والتركمانيين ومجاهرتهم بالحديث عن الانفصال. وعلى الرغم من استياء حلفاء واشنطن من هذه السياسة إلا أن الدراسة (التي نشرت في 29 يونيو

2015) تعتقد أن الإدارة الأمريكية تحقق أهدافاً إستراتيجية في تعزيز هذه العلاقة المثيرة للجدل، فالولايات المتحدة الأمريكية تريد من الوحدات الكردية أن تصبح وكلاء لها في العمليات القتالية وترغب في الاعتماد عليها كقوة ترجيح موالية لها في حالة نشوب صراع متعدد الأقطاب، وسيمكنها ذلك التعاون على احتواء الأزمات وحسم الصراع فيما يحقق مصالحها.

كما أن الإدارة الأمريكية كانت صريحة في رغبتها بالتعاون مع قوات برية غير معنية بقتال النظام السوري، ووجدت في وحدات حماية الشعب الكردية بغيتها بالانحصار على مواجهة تنظيم الدولة دون الالتفات لقتال قوات النظام.

أما الفائدة الثالثة في التحالف مع الأكراد فتتمثل في رغبة الإدارة الأمريكية في تعزيز القوى "التقدمية-المعتدلة" في مواجهة المعارضة "المتشددة" متمثلة في تنظيم الدولة وجبهة النصرة، وقد أثار تعاون فصائل المعارضة مع جبهة النصرة امتعاض واشنطن التي عمدت إلى تعزيز تحالفها مع الانفصاليين الأكراد نكاية بهذا التحالف الذي لا يسير في مصلحتها.

وبالإضافة إلى هذه العوامل؛ فإن الإدارة الأمريكية ترى أن أولوية هزيمة تنظيم الدولة تفوق في أهميتها الحفاظ على العلاقات التركية الأمريكية، ولا ضير إن ساءت العلاقات لبعض الوقت مع أنقرة مقابل هزيمة تنظيم الدولة، وما تقوم به الولايات المتحدة من دعم الأكراد يعن في إضعاف السلطة المركزية في سوريا والعراق ويسهم في تفكيكهما، وتوحي عملية الاصطفاف هذه بأن الإدارة الأمريكية تعد العدة لجميع الاحتمالات بما في ذلك تفكك سوريا وانهيار الدولة فيها.

جدير بالذكر أن جميع محاولات الاتحاد الأوروبي دمج الأكراد ضمن المعارضة السورية قد باءت بالفشل، ورفضت جماعة (PYD) أي تفاهم مع الأتراك، ويبدو أن عملية قتال تنظيم الدولة بالنسبة لهم لا تعدو أن تكون وسيلة لتطهير المنطقة من السكان العرب والتركمانيين والتأسيس لحكم انفصالي، لكن هذا التحالف بالنسبة لأمريكا يعتبر ثمناً حتماً لتجنب التدخل العسكري الذي لا يرغب فيه أحد.

التقرير الإستراتيجي السوري

Strategy
WATCHالمركز
الإستراتيجي

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

info@strategy-watch.com

تقرير أسبوعي يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن. يتناول أبرز التطورات السياسية والعسكرية والأمنية والاستراتيجية، والتطورات الإقليمية والدولية المتعلقة بها